

بلاغ صحفي

انضمam ٢١ اتحاد ومنظمة الى نداء الحزب حول (الدولة مسؤولة عن صحة ومعيشة الجميع)

من اجل مواجهة خطر فيروس كورونا الذي يفتck بحياة الآلاف في احياء العالم المختلفة، وال العراق من ضمنها، وفي ظل عدم اتخاذ السلطة الحاكمة في العراق، سلطة الفساد والسلب والنهب والتلال عن اي من مسؤولياتها تجاه المجتمع، ونظرا لامكانية استشراء هذا الوباء في العراق بشكل مرعب، وجه الحزب الشيوعي العمالى العراقي نداءا الى جميع المنظمات والاتحادات العمالية والتسوية وكل القوى المحبة للانسان من اجل توحيد الصفوف والتقوى لارضخ السلطة القائمة واقرارها بمسؤولياتها تجاه المجتمع وحاجاته، مجتمع تغطا اغليته في فقر وجوع وبطالة وانعدام ضمانات وحقوق.

لقد اعلنت سلسلة من الاتحادات والمنظمات تبني هذا البرنامج الذي حمل شعار "الدولة مسؤولة عن صحة ومعيشة الجميع" ليكون برنامج عمل عملي لمواجهة مرض كورونا.

الاتحادات والنقابات والمنظمات:

الاتحاد العام لنقابات عمال و موظفي العراق
الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق
اتحاد نقابات النفط في العراق
اتحاد النقابات العمالية والمهنية
المستقلة نقابة ذوي المهن الهندسية الفنية
اتحاد العاطلين عن العمل منظمة الطلبة التقديرين
تجمع شباب التنمية والبناء

منظمة نحو المواطنية الشبابية اقليم كردستان
رابطة التربويين العراقيين

منظمة الخير الإنسانية

معهد اكاديمي

منظمة انا ميسان لحقوق الانسان

مؤسسة الجنوبي لطلبة وشباب العراق - ذي قار
مركز ذر للتنمية

رابطة خريجي الجامعات و المعاهد في العراق

منظمة الاحرار لحقوق الانسان ميسان

جمعية نبع الحياة الإنسانية

منظمة أوان للتوعية وتنمية القدرات

منظمة امان للنساء

الجمعية العراقية لحقوق الانسان

الحزب الشيوعي العمالى العراقي

٤ نيسان-ابريل ٢٠٢٠

بصدّ برنامج مواجهة كورونا

مقابلة جريدة (الى الامام) مع سمير عادل

(2 - 1)



وأحزاب عمالية وسياسية باسم البرنامج الوطني للعمل في مواجهة كورونا، هلا تحدثنا عن خلفية هذا الطرح ومبررات اصدار هذه الوثيقة، ومن جهة اخرى ما هي مبررات اصدارها مرة اخرى تحت اسم "برنامج وطني" مع الاطراف الـ (٢٢) الموقعة لحد الان؟

سمير عادل: نعم لقد طرحتنا برنامج او وثيقة تحمل الحكومة او السلطة او الدولة مسؤوليتها تجاه المجتمع في مواجهة وباء كورونا، وفيه العديد من البنود، وإذا ما دققت في البرنامج ذاته، فإنك ستتجد أنه قد أشار بشكل واضح إلى الدعوة او توجيهه

تنتمة المنشور ص ٣

إلى الامام: لقد طرحتم برنامج في المرة الاولى باسم برنامج عمل الحزب الشيوعي العمالى العراقي لمواجهة فيروس كورونا، ثم بعد ذلك طرح البرنامج وموقع من ٢٢ اتحاد ومنظمة

(كبار السن) وفاشية (البقاء للأصغر سنا)

فارس محمود



كشف هذا الفيروس قييم عالم الرأسمال باجل الاشكال لا على صعيد تلك البلدان "العالم ثالثية"، بل

في قلب اوربا و أمريكا وما يسمى بالعالم المتقدم. بلغ هذا العالم حدا من التردي لم يكن ليتصور احد لحد الامس القريب. حيث بعد كل المكاسب التي حققتها البشرية بفضلاتها من اجل علو المكانة الإنسانية والرقي الانساني، تعاد "المالوثية" اليوم با一群人 الاشكال. أصبح "كبار السن" "عاللة" على المجتمع، وينبغي ان يتتحولوا الى "اول من يضحي بهم".

اثبت هذا وللجميع ان العالم الرأسمالي عديم الضمير فعلاً. وبطروحته الفاشية، أكد للمرة المليون انه نظام متهرئ ومنخور وعديم الصلاحية. بعد عقود مديدة من الكوكح، من التعب، من التعب، من "فقاء زهرة شبابهم" في خدمة هذا العالم، يرد

الرأسمالية هي افضل نظام؟!
انها لاكبر كذبة★

نصر حكمت



ص ٤

الأموال وكورونا

احمد عبد الستار

ص ٣



كبار السن) وفاشية (البقاء للأصفر سناً)

من تحت الطاولة بهذا الخصوص. ان هذا التوجه هو قتل وقتل عمد. انها لمسؤولية الدولة ان توفر الاجواء الازمة لصيانة حياة الجميع، وتوظيف كل الامكانيات من اجل عبور هذه الازمة باقل ما يمكن من الخسائر.

هل هذا صعب التحقيق، وامر بعيد المنال؟ من المؤكد ان الجواب لا. لماذا توجد اسلحة تكفي لاف حرب وحروب طويلة الامد، وترسانات السلاح تتغاظم وتتعاظم، ولكنهم "عجزين" عن توفير ابسط ادوات الوقاية من كمامات، ومعقمات والخ؟! انها اولويات النظام الرأسمالي المتناقض مع اولويات مليارات البشر. تلك تجل ارباح خرافية، وهذه تقلل من نسب الارباح ليس حاجات الناس او لوبياتها.

المجتمع طبقي، وكل ظاهرة فيه طبقية. والدولة هي دولة طبقة، لصيانة مصالح طبقة، الرأسماليين، والتي مصالحها متضادة مع الطبقة العاملة والاغلبية الساحقة للمجتمع البشري. ان معادلة الاختيار ما بين الاقتصاد و"كبار السن"، هي معادلة خطأة من الاساس. ان

الاقتصاد الذي لا يحصون حياة "كبار السن" ليس باقتصاد، انه اقتصاد غارق في دماء البشرية والخزي والبشع، اقتصاد لا يليق بالانسان. ينبغي تغييره فوراً، وارساع اقتصاد جيد على اساس انسان، و حاجات الانسان ولا شيء غيره. اقتصاد اشتراكي لا غير.

اخري، وهو الاساس. ان النظرة العنصرية المعادية لحقيقة وهوية الانسان الانسانية هي التي تقسم وتصنف البشر الى اقسام واصناف هي الان التي تملك القرار على من بوسعه ان يبقى ومن ينبغي عليه الرحيل.

البشر متساوون بدون اي قيد او شرط. ان حق الحياة هو حق لا مجال فيه. لا صلة له بسن وعمر، لا يربطه بصحة الانسان او باي شيء اخر. حتى لو بقيت من عمر الانسان دقيقة واحدة، فهذه الدقيقة ذات احترام.

ان لجرائم ان تقرر من يعيش ومن لا يعيش. ليست مهمتهم ان يحددوا ذلك. ان مهمتهم ان يصونوا حياة الناس الاحياء جميعاً ابان المصائب، وفي هذا الوباء ان يوفروا كل المستلزمات التي تحمي حياة البشر. هذه هي مهمتهم. من اين اتوا بهذه الحق ليقرروا على امر بيدهي ومسلم به للبشر؟! ائمه امر اكبر اشمتزاً من ان يقف الناس بascal البرجوازيين ويصرخون بخلافة: اتنا نغط في ازمة، ولهذا يجب ان نضحي بهذا القسم من البشر لاجل ذلك القسم؟!

و مع هذا ييقون في السلطة، وبحكمون! يوسع المجرمون والقتلة المغولين بالاستهان واللامسؤولية فقط ان ينتظروا بهذا! ان دلل هذا على شيء فهو على عدم اهليتهم واهلية نظامهم بالاساس.

ولا تحدث هنا عن السياسات الفاشية "غير المعلنة" و"المغطاة" والتي تمرر

توخينا الانصاف، سترى ان "العاله" الحقيقة بين على المجتمع، ليس هؤلاء الذين افواز هر شبابهم في "تراث ارباح الراسمال"، في خلق وتربية وتنشئة واعالة جيل جديد من عبد العمل والماجر، من "خدم الراسمال والربحية"، بل اولئك الطفليين الذين يعومون في بحار من الثروات دون ان تصب على جيئهم قطرة عرق في حياتهم او لذك الذين تتغاظم ارباحهم وهم نياح او ينعمون في ترف في اماكن استجمام وسياحة.

ان هذا المنطق هو محور منطق الفاشية. قام به هتلر من قبل بنظرياته حول "المانية القومية، التي لا مكان فيها للمرضى والمعاقين". ويشهد التاريخ على توجيه هتلر هذا ابان الحرب العالمية الثانية، اذ قتلوا المرضى بسبب ان لا فائدة منهم في الحرب، ١٢ شهراً ثم يصرخون انهم يكفلوننا كذا مiliار سنوياً!! علما ان هؤلاء الم السنين كانوا قد دفعوا هذه "الكلف" على "الدولة" وبحسبوها بعملية ضرب رياضياً في

الكتورينية، يحسون كلفة "ال كبير في السن" على "الدولة" على توسيعها وخبراء، وفي ايديهم حاسباتهم الالكترونية، يحسون كلفة اشخاص اهل الحرب، اذ قتلوا المرضى بسبب ان لا فائدة منهم في الحرب،

لابستطيعون القتال! هذه الفاشية التي يمكن ان تستنق منها فاشيات باشكال ومبررات اخرى. التضحية بالاجانب لأنهم "ليسوا اهل البلد الاصليين"،

تضحيات شهيره للضمون الاجتماعي لبني العجز والشيخوخة والمرض!! وليس احد اي فضل عليهم. بل ودفع " الكبير السن" تكاليف جنازته وقبره

بحججه انهم من "تصنيف" اخر، او "اقليه" ، وهم اولى بالتضحيه بهم.

بالنسبة للبشرية المتمندة الانسان هو انسان بغض النظر عن اي تصنفات على المجتمع!! ولكن لو تأملنا الامر و

فارس محمود

على "كبار السن" بهذا الشكل؟! اصبحوا هم اول من ينبغي التضحية به! يقولون لهم انقضى عمركم، فقط عاملين اقل او اكثر لايهم او لايفرق كثيراً!! يقولون لهم لقد انتهت منعكم وفائدكم في الحياة، فاندلك مرتبطة فقط وفقط بانتاج الربح لنا، نحن الرأسماليين، وفي اليوم الذي تكونون فيه عن ذلك، تكونون فيه عن الفائدة وعن ضرورة البقاء.

الادهى من هذا، شرع "اختصاصيو معادة الانسان والانسانية" من اقتصاديون وخبراء، وفي ايديهم حاسباتهم الالكترونية، يحسون كلفة

"ال كبير في السن" على "الدولة" وبحسبوها بعملية ضرب رياضياً في

السن، الشيعة و... اي دين وعرق اخر بحسبها عدوة عقود من العمل الشاق والمضني.

انهم يعنون هؤلاء المسنين بانهم "عاله على المجتمع"! ولكن لو تأملنا الامر و

المدن الشعبية والعشوائيات بيئة خصبة للمليشيات المسلحة لاستقطاب ازلامها

النجباء تجند مرتزقة بـ ٤٠٠٠ دولار في العراق لترسلهم الى ليبيا

براتب شهري قدره ٤٠٠٠ دولار، اي مايفوق الاربع ملايين دينار عراقي. بدورنا اجرينا اتصالاً ب احد السياسيين العراقيين لمعرفة الخبر ان كان صحيح فجاء الرد:

"يندرج هذا كله في اطار السعي الى توسيع نفوذ دول المحاور. لقد عمدت ايران الى تأسيس شركات امنية تقوم بتجنيد اعداد كبيرة من الشباب العاطلين عن العمل للقتال في ليبيا، ويستلم هؤلاء المقاتلون اموالاً من الشركات المسؤولة عن تجيدهم عبر رواتب مغربية، ويعكس هذا تطلعات ايران الى فرض نفوذها في افريقيا".

ان سلطنة الاسلام السياسي عاجزة عن تأمين اي من مقومات معيشية للبشر في العراق او اي فرص عمل او حياة لائقه او عمل مناسب، بل جعلتهم عرضة للاحزاب الطفليه وميليشياتها بأغرائهم وارسالهم للقتال في بلدان بعيدة من اجل ارضاء وترسيخ نفوذ وسلطة الاسلام السياسي.

لم تكن هذه المناطق بمعزل عن سياسة المحاور الدولية والاقليمية. اذ ابان دخول داعش وسقوط ثلاثي العراق بيد هاوس وصولاً الى سوريا، كان النصيب الاكبر من الضحايا هم لمقاتلين عراقيين يقاتلون الى جنب النظام السوري والعربي، يتمنون الى مجتمع مسلح ترتبط باحزاب الإسلام السياسي المرتبطة بدورها بالمحور الایرانى.

في بغداد تحديداً، تعد منطقة الشعلة ومدينة الثورة المدن الاكثر سكاناً والأكثر تضرراً من الناحية الاقتصادية والاقل حصولاً على فرص العمل. استضافي أحد الأصدقاء في منزله بمدينة الشعلة، وجرى النقاش حول الأوضاع السياسية في البلاد وحوال الحدث الأخير الذي شغل العالم كله، فايرس كرونا، كما عرجنا في حديثنا على دور مكاتب المليشيات في هذه المدن، ودورها في هذا الوقت من خلال احد مصادره في هذه المكاتب والذي اخبره فيما اذا كان جاهز لارساله للقتال الى ليبيا

علاوي احمد - بغداد

في العادة تعيش المدن الشعبية او ضاع اقتصادها واجتماعية صعبة ناتجة عن العديد من الظروف التي تحيط بها. ان الزائر لهذه المدن يشاهد الاثار الاقتصادية وتدھور الوضاع الاجتماعي التي خلفتها السياسات المتعاقبة لحكومات الاسلام السياسي وميليشياتها المسلحة. الباعة المتجلبون يملؤون الاماكن والارصفة، والعشونيات تنتشر بشكل كبير مما جعلها بيئة مناسبة للاستقطاب السياسي.

ان اشكال الصراع داخل هذه المناطق يتخذ اشكالاً متعددة. اذ ان وفرة العامل البشري الذي يعاني من الإهمال ومن البطالة، الجوع وسوء الخدمات الصحية والتعليمية شكل منها أرض خصبة لتحركات قوى الاسلام السياسي، وأن للمسائل الدينية والمذهبية النصيب الاكبر في جنوب الشباب وغسيل ادمغتهم بطريقة التفرقة الطائفية الدينية الصيفية.

الأموال وكورونا

الدائم والمميت. رجعت الى منع الاختلاط واصدار جملة قرارات توقف بمواجبها العمل في بعض قطاعات الانتاج، وتعطيل السفر والسياحة ومراكيز التجمعات الاخرى، ورغم ذلك إلا أن أخبار الوباء ليست جيدة على تلك المجتمعات، فقد جاءت قرارات لحماية متاخرة.

ومع توقف اغلب الصناعات، ومعظم القطاعات التجارية والسياحية الاخرى، تأثر اصحاب المصانع والشركات وبعضها شارف على الافلاس، وكان لابد اذن من خطوة لإنقاذ هؤلاء من غالنة الافلاس وتدوير

تأثير ذلك على معدلات النمو الاقتصادي، وتراجع الارباح، بحيث لا يمكن وفق مخططاتها الاقتصادية ان تغلق المصانع، وتنمع السياحة ووسائل النقل المختلفة، وتوقف الدراسة... الخ، لأن عجلة الانتاج الرأسمالي تصاب بالشلل وينتظر جني المال والارباح.

وبعد ان اصيّرت اعداد كبيرة من الناس، وبلغت الوفيات نسب لا يمكن تجاهاً، صار من المحتمن على حكومات تلك الدول اعادة النظر بخليطها وأن تتظاهر بالمسؤولية لحماية المجتمع لدرا هذا الخطر

مع تفاقم وباء كورونا وتفشي المتسارع في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وما لحق من تداعيات مؤسفة بحقآلاف الارواح، ولازال التضاعف يوماً ثالث يوم اعداد الوفيات والاصابات بين شعوب تلك الدول الصناعية الكبرى.

لم تستطع تلك الدول، من بداية ظهور الوباء، وحتى تفشيها، أن تمنع الاختلاط وتحضر التجوال، بسبب

احمد عبد الستار

بصدّد برنا مج مواجهة كورونا

مقابلة جريدة (إلى الأمام) مع سمير عادل

الدولية والمؤسسات المالية العالمية وأحزاب القوى الاشتراكية العمالية. وبعد ذلك خطوا خطوات حقيقة

إن محتوى هذه اللائحة تصب في جانب تعبئة المجتمع سياسياً ودعائياً إضافة إلى أن لدينا خطط ووفقاً لإمكانات المتاحة لنا أثاء الحجر الصحي على صعيد المناطق والمدن. قد وجهاً أعضانا إلى دعم الكوادر الطبية ونشر الوعي الصحي عبر شبكات فرق ودوريات أو مفارز في الأحياء والمناطق، وجمع التبرعات لشراء المواد الطبية وحتى المواد الغذائية لدعم العاطلين عن العمل والأسر الكادحة. لقد شرعنا في العمل في الناصرية وببعض المناطق في بغداد، ونأمل أن يتسع هذا العمل خلال الأيام القادمة مع شركائنا وأيأخذ مدیات أكبر وزخم أكثر عبر تنسيق وتنظيم سباتات واسعة.

على صعيد الخارج فائنا سـ نمارس ضغط بالتنسيق مع القوى العالمية لمشاركة فيها، لإر غام السلطات في العراق على القيام بواجباتها تجاه المجتمع وتجاه الجماهير في العراق، وأيضاً من أجل مسـاهمة دول العالم والمنظمات الأممية في تقديم كل أشكال الدعم الطبي من المعدات والخبرات والأدوية والإمكانات المالية لـ سـكان العراق، كما عقدنا لقاءات مع قوى بـسـارية في إيران وإيطاليا والمغرب والسودان ولبنان للتنسيق على الصعيد العالمي.

عمالية خطيرة أولى، جرت مناقشة مجمع بنوته وتم تبنيه مع تغيير العنوان إلى برنامج وطني للعمل على مواجهة ورورنا. لأنّه ببساطة تحول البرنامج إلى برنامج للحزب الشيوعي العمالي العراقي إلى برنامج يضم كل الاتجاهات القوي التحررية والإنسانية الموقعة عليه. وهذا اختيار اسم "الوطني" يقصد منه على أن يتم تنفيذه على صعيد مغارافية معينة، هي العراق، ومن المؤكّد أنها لا تتصل إلى أي نعرة أو شارة قومية لا من بعيد ولا من قريب. لا بد من الإشارة إلى أن الغاية من البرنامج هو تعزيز ولف قوى اجتماعية سياسية كبيرة حوله لتحول إلى جبهة عريضة وواسعة في المجتمع تضغط على السلطة لاقرارها بهذه المطالب الأساسية وتحقيقها دون ابطاء.

على الأمام: بعد ندانكم هذا، وانضمام العديد من المنظمات والاتجاهات إليه، ما هي الخطوة أو الخطوات اللاحقة على الصعيد العلمي الداعف بهذا البرنامج تحقيق أهدافه المذكور؟

سمير عادل: الخطوة اللاحقة هي طرح اللائحة العملية التي ستوضح خطواتنا المقبلة على الصعيد السياسي والدعائي والجماهيري لإجبار السلطة على تنفيذها. هذه اللائحة ستتطرق وبالتنسيق والحووار مع شركائنا من الاتحادات العمالية والمنظمات الأخرى خلال اليومين القادمين.

إن المسالة الأولى برأيي هي إن مجرد طرح هذا البرنامج وتبنيه من قبل قوى عريضة، تعني في جانب منه إثبات حقانية وواقعية هذا البرنامج. لا تستطيع السلطة أن تتحدى هذه المرة عن إن "الجوكرية" وراء هذا البرنامج مثلمة ببررت قتلها للمنات من المتظاهرين في

عن العمل الذي يشكلون النسبة العظمى لسكان العراق. والجدير بالذكر أن الإحصاء الأخير الذي أعلنت عنه وزارة التخطيط قبل أيام يذكر أن نسبة الفقر تبلغ في العراق ٢٥٪، وإذا ما أخذنا هذا الرقم بنظر الاعتبار، والذي هو في الحقيقة أقل من الواقع بكثير، فيعني أن أكثر من ٧ ملايين إنسان في العراق سستعرض حياتهم إلى الموت جوعاً جراء الحجر الصحي أو التهديد بمخاطر الموت من كورونا، وتعنى بالمحصلة النهائية أن هذه الجموع الغفيرة ستعرض حياة المجتمع برمتها إلى أحطر مدققة بسبب وباء كورونا.

وحلماً طرحاً البرنامج على الاتحادات

الرأسمالية هي افضل نظام؟! انها لا كبر كذبة★

من نشاط منتج وخلق، الى "شغل"،
ووسيلة للعيش هو بحد ذاته دليل على
افلاس هذا النظام.

اعتقد بان الشخص الذي يصف النظام
الاقتصادي الموجود على انه افضل
وانسب نظام هو شخص يعترف
بوحشته، والحقيقة ان البشرية قد
اعلنت، وبشكل خاص مع ظهور نقد
ماركس للرأسمالية، ضرورة و إمكانية
نظام اقتصادي واجتماعي أرقى و حتى
أنها رسمت الخطوط الأساسية لمثل ذلك
المجتمع، مجتمع قائم على المساواة
والحرية للبشر، مجتمع قائم على
المساهمي والطاقات الخلاقة للجميع من
أجل تأميم الحاجات، مجتمع تكون فيه
وسائل الإنتاج ملكية مشتركة لجميع.

فقد من زمن طويل على إمكانية بناء
مجتمع عالمي خالي من الطبقات، من
التباين، من البلدان ومن الدولة. وقد
هيأت الرأسمالية نفسها المقدمات
المادية لمثل هذا النظام الاقتصادي
الجديد".

* مقتطف لرد لمنصور حكمت في
مقابلة جريدة انترناسيونال، ونشرت
تحت اسم "الماركسيّة والعالم
المعاصر".

ليلا في الشتاء كي لا تموت الجماهير
المحرومة من المسكن من شدة البرد.
هذا المجتمع لا يستطيع الوقوف على
قدميه من دون العمل المنزلي واضطهاد
المراة في الميدان الاقتصادي، هذا
المجتمع يسرخ عمل الأطفال ويرمي
بالشيوخ الطاعنين في السن. ولا
يستطيع الإنتاج بدون القتل والمرض
والعجز، هذا المجتمع لا يستطيع الحفاظ
على توازنه بدون إنكاره ل الإنسانية
أكثريّة سكان الكره الأرضية وبدون
التغافل عن حاجاتهم الأولية، بدءاً
بالمأكولات والصحة والمسكن والأمن
الاقتصادي و حتى أوقات الراحة
والمعرفة والفن.

والآهمن من كل هذه، هو ان أساس هذا
المجتمع هو هذه الحقيقة المخجلة حيث
يضطر القسم الأعظم منه، أكثرية، لبيع
طاقاته البدنية والفكرية إلى أقلية ضئيلة
كي يتمكن من العيش في هذا العالم.
ويتحكم الرأس المال فيه على إنتاج حاجات
ووسائل عيشة البشر. وهذا الواقع هو
أساس جميع أشكال الحرمان
واللامساواة، فالعمل المأجور، تقسيم
المجتمع إلى العامل والرأسمالي، إلى
الأجير ومانح الأجر وانحطاط العمل،

هذه الحاجات. تجبر عشرات الملايين
من الناس القسايدة على توظيف هذه
الوسائل وإزاله مواطن الخل والنقض
هذا علىبقاء عاطلة عن العمل. أنهم
يستأجرون العصابات لتوجيه فوهات
بنادقها إلى صدور العمال إذا حاولوا
استخدام هذه الوسائل دون موافقتهم.
وتضرب الشرطة في مهد الحضارة
الغربيّة بالهراوات على رأس عامل
المنجم الذي يريد إنتاج الوقود وترمي به
في غياه السجون. وتتعفن جبال من
الزبدة والحنطة في مخازن السوق
الأوروبية المشتركة وعلى مقربة منها
تمة بشر على وشك الموت جوعاً. ولا
 حاجة لأن نأتي بأمثلة عن البغاء والفقر
والتشريد والمجاعة أو عن المكانة التي
يحتلها الناس في البلدان المختلفة، وفي
أمريكا نفسها يعيش ٣٠ مليون شخص
تحت خط الفقر، ويفقر ١٠ ملايين طفل
إلى الضمان الصحي، وتنشر صوفوف
المتشردين من نيويورك وحتى لوس
אנגلوس، واصبح البغاء طريقة لكسب
العيش في كل أنحاء العالم وتحول تنظيم
البغاء وإنتاج وتوزيع المخدرات وسيلة
يفتخر بها دار الأموال. وفي إنكلترا
يمنون بأنهم يفتكون محطات المترو

منصور حكمت

"اما فيما يتعلق بالجانب الثاني من
السؤال حول ما يمكننا قوله بخصوص
الادعاء ان الرأسمالية، وبالذات
نموذجها الغربي و"المنتصر" هي
أفضل وأنسب نظام وجد حتى الان
بالنسبة للإنسان؟ لقد كان ثمة نظاما
اقتصاديا مطروح وممكن طوال القرن
الحالي هو أفضل بكثير بالنسبة لحياة
البشر، وإذا كان البشر لا يعيشون الأن
في إطار العلاقات الاشتراكية فهذا يعود
إلى ان النظام القديم يدافع عن نفسه
بالأسنان والمخالب، بالقتل والتغذيب
وأشعة الرعب والتحميق والتمييز
والتفرقة، وقد تم تعريف هذا النظام
الأفضل. فقد حاربت الملايين وما زالت
من أجله. والإدعاء بأن الرأسمالية
أفضل نظام اقتصادي هو أكبر كذبه في
تاريخ البشرية. إنها نظام حاصل بالقدر
والعنف، ففي الوقت الذي تعاني فيه
مئات الملايين الحرمان من المسكن،
من الخدمات الصحية، من المدارس،
من السعادة، وحتى حرمان البعض من
المأكولات، تتوقف وسائل الإنتاج وتأمين

الأموال وكورونا

نتمة المنشور ص ٣

بالاحتجاجات ضد سياسة حكومة ماكرتون ذات الوجه
الرأسمالي المتغرس بحق العمال والمتقاعدين والطلبة
وسائقي الشاحنات... الخ.

لم نسمع لا في أمريكا وقت احتجاجات "وول ستريت"
ولا في أوروبا في أي زمان من الاحتجاجات المتكررة
بين فترة و أخرى، لا من الخزانة الأمريكية ولا من
المصرف المركزي الأوروبي، أي بادرة مماثلة لحررم
التحفيز التي اطلقـت، ولا من الاموال الهائلة التي
رصـدت، لحل أي أزمة معيشية يعاني منها العمال
وجماهير بلدانها المعوزـين.

ذلك يعني وفق مانراه إن الاموال المتكدسة موجودـة
وفي أي وقت كان لخدمة طبقة معينة، لا من أجل
الإنسان وتجدد حاجاته، ولا من أجل الحفاظ على
سلامة المجتمع، من عدوان خارجي كما يدعـون، والإـ
لـمـاـذاـ تـرـكـتـ الطـبـقـةـ البرـجـواـزـيةـ الفـرـقـيـةـ شـعـوبـهاـ تحتـ
رـحـمـةـ كـوـرـوـنـاـ التيـ لاـ تـرـحـمـ،ـ لـأـنـهاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ تـرـاكـمـ
الـمـالـ وـتـرـكـ العـمـالـ وـالـجـمـاهـيرـ عـرـضـةـ لـوـبـاءـ فـتـاكـ،ـ
وـكـمـاـ قـالـ كـارـلـ مـارـكـسـ:ـ "ـالـشـرـطـ الأـسـاسـيـ لـوـجـودـ
الـطـبـقـةـ البرـجـواـزـيةـ وـلـسـيـطـرـتهاـ،ـ هوـ تـكـدـيسـ الثـرـوـةـ فيـ
أـيـدـيـ خـواـصـ،ـ تـكـوـينـ الرـأـسـمـالـ وـإـنـمـاـهـ.ـ وـشـرـطـ
وـجـودـ الرـأـسـمـالـ هوـ العـلـمـ المـأـجـورـ "ـتحـتـ أيـ طـرفـ
كـانـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـ فـيـ زـمـنـ كـوـرـوـنـاـ.

الرأسمالية، في مصارفها الضخمة، تترـاكـمـ مـذـ عـقـودـ
مـدـيـدـةـ،ـ وـتـسـجـلـ نـمـوـ متـوـالـيـ.ـ جاءـ هـذـاـ التـرـاكـمـ
المـتوـاصلـ منـ الـأـمـوـالـ منـ جـهـةـ العـمـالـ المـتـوـاصلـ،ـ
كـطـبـقـةـ جـعـلـ مـنـهـاـ نـظـامـ مـلـكـيـةـ رـأـسـ المـالـ مـحـكـومـةـ
وـفـقـ دـوـرـهـاـ وـمـكـانـهـاـ فـيـ هـذـاـ نـظـامـ الـاجـتـمـاعـيـ
الـغـرـبـيـ،ـ أـنـ تـنـتـجـ الثـرـوـةـ وـتـرـاكـمـ هـذـهـ الثـرـوـةـ،ـ فـيـ عـالـمـ
جـرـدـهـاـ مـنـ أيـ مـلـكـيـةـ سـوـىـ قـوـةـ عـلـمـهاـ،ـ وـجـعـلـ مـنـهـاـ
مـسـخـاـ لـاـ يـعـرـفـ مـاـ هـيـ مـنـعـ الـحـيـاـةـ،ـ إـلـىـ طـبـقـةـ لاـ
تـسـتـطـعـ الـبـقاءـ بـهـذـهـ الـحـيـاـةـ وـلـاـ مـمـكـنـ لـهـاـ إـنـ تـعـيـشـ إـلـاـ
بـمـزـيدـ مـنـ جـهـةـ العـمـالـ،ـ حـتـىـ لـوـ اـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ تـرـاجـعـ
قيـمةـ العـالـمـ الـاـنـسـانـيـةـ.

فيـ اـمـرـيـكـاـ قـبـلـ عـدـدـ مـنـ السـنـينـ خـرـجـتـ تـظـاهـرـاتـ
كـرـىـ،ـ عـرـفـتـ فـيـ وـقـتـهـاـ،ـ "ـاـحـتـلـاـوـ وـلـوـ سـتـرـيتـ"
(Occupy Wall Street) بـدـأـتـ بـعـدـ مـنـ مـنـاتـ
مـنـ الـمـحـتـجـينـ مـعـظـمـهـمـ مـنـ العـمـالـ وـالـعـاطـلـينـ عـنـ
الـعـلـمـ كـحـرـكـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ شـعـبـيـةـ غـاضـبـةـ عـلـىـ السـيـاسـةـ
الـمـالـيـةـ لـلـحـكـمـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ الـمـنـحـازـةـ لـاـصـحـابـ رـؤـوسـ
الـاـمـوـالـ الـضـخـمـةـ وـضـدـ الـقـهـرـ وـالـنـقاـوـتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ
ثـمـ مـاـ لـبـثـتـ إـنـ تـعـاـظـمـ زـخـمـهـاـ وـامـتـدـتـ إـلـىـ حـدـ،ـ بـلـغـ
تـأـثـيرـهـاـ وـصـادـهـاـ إـلـىـ ١٠٠٠ـ مـدـيـنـةـ فـيـ قـلـبـ الـعـالـمـ
الـصـنـاعـيـ وـدـوـلـهـ الـمـخـلـفـةـ.ـ وـمـثـلـ هـذـهـ الـحـرـكـةـ الـكـبـيرـةـ،ـ
نـظـيرـهـاـ فـيـ فـرـنـسـاـ،ـ تـوـاـصـلـ اـصـحـابـ السـترـاتـ الصـفـرـ

عـلـةـ الرـأـسـمـالـيـةـ،ـ التـيـ تـلـكـأـ عـلـىـ دـوـالـبـهـاـ.
بـدـأـتـ خـطـطـ بـأـرـقـامـ فـلـكـيـةـ لـمـاـ أـعـلـنـ بـدـعـ وـتـحـفـيزـ
الـاـقـتـصـادـ،ـ لـمـوـاجـهـةـ تـدـاعـيـاتـ أـزـمـةـ وـبـاءـ كـوـرـوـنـاـ،ـ فـيـ
الـلـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ أـعـلـنـ وـزـيرـ الـخـازـانـةـ
الـاـمـرـيـكـيـ سـتـيـفـ مـنـوـتـشـيـنـ يـوـمـ ١٨ـ اـذـارـ يـوـمـ يـدـعـ
مـقـتـرـحـ إـرـسـالـ أـمـوـالـ بـصـورـةـ مـبـاشـرـةـ إـلـىـ الـاـمـرـيـكـيـنـ
!!!ـ فـيـ إـطـارـ خـطـةـ تـحـفـيزـ اـقـتـصـادـيـ بـقـيـمـةـ "ـتـرـيلـيـونـ"
دـوـلـارـ،ـ وـبـعـدـ فـرـقـةـ وـجـيـزةـ اـرـتـقـعـتـ حـزـمـةـ الـمـسـاعـدـاتـ
هـذـهـ إـلـىـ ٢ـ تـرـيلـيـونـ دـوـلـارـ،ـ كـمـسـاعـدـاتـ إـقـاـذـ لـشـرـكـاتـ
الـطـيـرـانـ وـالـفـنـادـقـ،ـ وـمـنـ ضـمـنـ التـسـهـيلـاتـ عـلـىـ كـاـهـلـ
الـشـرـكـاتـ وـالـأـفـرـادـ "ـاصـحـابـ الـمـلـاـيـنـ"ـ تـأـخـيرـ
مـدـفـوعـاتـ الـضـرـائبـ لـمـدـةـ ٩٠ـ يـوـمـاـ.
وـفـيـ الجـانـبـ الـأـخـرـ مـنـ الـأـطـلـسـيـ كـمـاـ يـقـالـ،ـ أـيـ فـيـ
أـوـرـوـبـاـ الصـنـاعـيـةـ،ـ فـيـ ذاتـ الـيـوـمـ الـذـيـ أـعـلـنـتـ اـمـرـيـكـاـ
عـنـ حـزـمـةـ مـسـاعـدـاتـهـاـ،ـ "ـأـعـلـنـ الـمـصـرـفـ الـمـرـكـزـيـ
الـأـوـرـوـبـيـ،ـ اـطـلاقـ بـرـنـامـجـ بـقـيـمـةـ ٧٥ـ مـلـيـارـ يـوـرـوـ
لـشـرـاءـ قـرـوـضـ عـامـةـ وـخـاصـةـ،ـ فـيـ خـطـوـةـ مـفـاجـأـةـ
يـسـعـيـ مـنـ خـالـلـهـ لـلـحـدـ مـنـ الـتـدـاعـيـاتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ
الـجـانـحـةـ فـيـرـوـسـ كـوـرـوـنـاـ الـمـسـتـجـدـ"ـ،ـ وـيـاتـيـ الـقـرـارـ
الـأـوـرـوـبـيـ بـعـدـ اـسـبـوـعـ تـقـرـيـبـاـ مـنـ سـلـسلـةـ قـرـاراتـ لـمـ تـهـأـ
الـمـخـاوـفـ سـوقـ الـمـالـ وـالـصـنـاعـةـ وـالـتـجـارـةـ الـأـوـرـبـيـ.
الـأـمـوـالـ الـكـثـيرـةـ هـذـهـ مـوـجـودـةـ فـيـ خـرـانـنـ الـطـبـقـةـ